

روح المعاني

سر الفرح وما ألطف ما قال قيس بن ذريح .

تعلق روعي روحها قبل خلقنا ومن قبل ما كنا نطافا وفي المهد فزاد كما زدنا فأصبح ناميا وليس إذا متنا بمنفصم العقد ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر والحد وإذا مس الناس الآية فيها إشارة إلى أن طبيعة الإنسان ممزوجة من هداية الروح وإطاعتها ومن ضلال النفس وعصيانها فالناس إذا أظلمتهم المحنة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية وأنكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلست أرواحهم عن أسر ظلمة شهواتها رجعت أرواحهم إلى الحضرة ووافقتها النفوس على خلاف طباعها فدعوا ربهم منيبين إليه فإذا جاد سبحانه عليهم بكشف ما نالهم ونظر جل وعلا باللطف فيما أصابهم عاد منهم من تمرد إلى عادته المذمومة وطبيعته الدنية المشؤمة ظهر الفساد في البر والبحر إلخ فيه إشارة إلى أن الشرور ليست مرادة لذاتها بل هي كبط الجرح وقطع الأصبع التي فيها آكلة فأصبر إن وعد الحق ولا يستخفك الذين لا يوقنون فيه إشارة لأهل الوراثة المحمدية أهل الإرشاد بأن يصبروا على مكاره المنكرين المحجوبين الذين لا يوقنون بصدق أحوالهم ولذا يستخفون بهم وينظرون إليهم بنظر الحقارة ويعيرونهم وينكرون عليهم فيما يقولون ويفعلون نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الموقنين وأن يحفظنا وأولادنا وإخواننا من الأمراض القلبية والقلابية بحرمة نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

سورة لقمان .

13 - أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : أنزلت سورة لقمان بمكة ولا إستثناء في هذه الرواية وفي رواية النحاس في تاريخه عنه إستثناء ثلاث آيات منها وهي ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام إلى تمام الثلاث فإنها نزلن بالمدينة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر قال له أحبار اليهود : بلغنا أنك تقول : وما أوتيتم من العلم إلا قليلا أعنيتنا أم قومك قال : كلا عنيت فقالوا : إنك تعلم أننا أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال E : ذلك في علم الله تعالى قليل فأنزل الآيات .

ونقل الداني عن عطاء وأبو حيان عن قتادة أنهما قالا : هي مكية إلا آيتين هما ولو أن ما في الأرض إلى آخر الآيتين وقيل : هي مكية إلا آية وهي قوله تعالى : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فإن إيجابهما بالمدينة وأنت تعلم أن الصلاة فرضت بمكة ليلة الإسراء كما في صحيح البخاري وغيره فما ذكر من أن إيجابها بالمدينة غير مسلم ولو سلم فيكفي كونهم

مأمورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها نعم المشهور أن الزكاة إيجابها بالمدينة
فلعل ذلك القائل أراد أن إيجابهما معا تحقق بالمدينة لا أن إيجاب كل منهما تحقق فيها
ولا يضر في ذلك أن إيجاب الصلاة كان بمكة وقيل : إن الزكاة إيجابها كان بمكة كالصلاة
وتقدير الأنصاء هو الذي كان بالمدينة وعليه لا تقرب فيهما وآيها ثلاث وثلاثون في المكي
والمدني وأربع وثلاثون في عدد الباقيين